على سطح التيتانيك

"اسْتَيْقِظْ أَيُّهَا النَّائِمُ وَقُمْ مِنَ الأَمْوَاتِ فَيُضِيءَ لَكَ الْمَسِيحُ. فَانْظُرُوا كَيْفَ تَسْلُكُونَ بِالتَّدْقِيقِ، لاَ كَجُهَلاَءَ بَلْ كَحُكَمَاءَ، مُفْتَدِينَ الْوَقْتَ لأَنَّ الأَيَّامَ شِرِّيرَةٌ. مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ لاَ تَكُونُوا أَغْبِيَاءَ بَلْ فَاهِمِينَ مَا هِيَ مَشِيئَةُ الرَّبِّ."

(أفسس ٥ : ١٤- ١٧)

يا له من حدث عظيم قبل أكثر من مئة عام عندما أبحرت السفينة تيتانيك رحلتها الأولى وعلى متنها عدد كبير من الناس. صممت هذه السفينة لتكون أكبر سفينة وأعظم ناقلة للأشخاص في حينها. لقد كانت التيتانيك مجهزة بأحدث ما توصلت اليه التقنية في حينه وكانت مؤهلة لمواجهة ومعالجة أي حدث طاريء ممكن أن يحدث. قيل عنها أنها لن تغرق في البحر مهما كانت الظروف التي سوف تواجهها إذ كانت سفينة قوية وعظيمة.

ولكن في اليوم الأول من إبحارها، هذه السفينة الرائعة كانت مليئة بالمسافرين، معظمهم من الأشراف والنبلاء؛ في اليوم الأول من خدمتها أستلمت هذه السفينة تحذير عن وجود جبل جليدي في مواجهتها عن قريب. أستلم هذا التحذير قبطان السفينة ولثلاث مرات ولكنه لم يكترث، لقد كان متعجرف ومتكبر النفس، حتى إنه في المرة الأخيرة عندما أستلم التحذير قال : *حتى الله لايمكنه أن يغرق السفينة!*

ولكن **"اللهَ يُقَاوِمُ الْمُسْتَكْبِرِينَ، وَأَمَّا الْمُتَوَاضِعُونَ فَيُعْطِيهِمْ نِعْمَةً."** (بطرس الأولى٥:٥) أنطلقت هذه السفينة لتلتقي وتصطدم بالجبل الجليدي المختفي تحت الماء وتكونت في جانبها فجوة كبيرة، دخلتها المياه طوال الليل لتجد هذه السفينة نفسها في عمق البحر. كانت ليلة مرعبة للناس الموجودين على ظهر السفينة، عدد كبير جداً منهم مات غرقاً، وعدد لابأس به ماتوا تجمداً بسبب برودة المياه إذا لم يجدوا لهم مكاناً في قوارب النجاة. كانت حادثة التيتانيك مروعة لجميع العالم إذ يذكرها الجميع بخوف ورعبة.

بهذه الخلفية عن ما حدث للتيتانيك نستطيع أن نرى العالم اليوم؛ الناس مشغولون بأحوالهم الشخصية بعوائلهم ومصالحهم ولكنهم لا يدركون الخطر الآتي إليهم. النور يبدد الظلمة ويجعل الأشياء مرئية وواضحة. نور العالم من ضوء الشمس أو القمر أو النجوم يجعلك ترى الأشياء ولكنه لايعطيك البصيرة لترى أين هو الطريق الصحيح أو أي طريق عليك أن لاتسلك. نور العالم الحقيقي هو الرب يسوع المسيح، هو الذي يعلمك الشيئ الصحيح ويمكنك من تجنب الطريق الخطأ في الحياة؛ الطريق الأظلم، طريق الخطيئة والشر والهلاك. يقول الرب يسوع المسيح : **"أَنَا هُوَ نُورُ الْعَالَمِ. مَنْ يَتْبَعْنِي فَلاَ يَمْشِي فِي الظُّلْمَةِ بَلْ يَكُونُ لَهُ نُورُ الْحَيَاةِ."** (يوحنا ٨ : ١٢)

جاء الرب يسوع المسيح من السماء لأن الناس كانوا يعيشون في الظلمة؛ يعيشون في الخطيئة والشر؛ يمارسون عبادة الأوثان، يحسدون و يغيرون من بعظهم البعض، يتقاتلون ويتحاربون، يعيشون حياة نجاسة في الدعارة، شرب الخمر وغيرها من الأفعال المشينة. كأنهم يعيشون على سطح التيتانيك، غير عالمين بالخطر والغضب الذي ينتظرهم بسبب حياة الخطيئة الذين يعيشونها. لكن بمجيء ربنا يسوع المسيح أزاح نور العالم الظلمة وكشف للناس عن الخطيئة وعن مخاطرها ومساوئها عليهم، وبيَّن للناس كيف يعيشون حياة مثمرة مليئة بالبر والصلاح.

يسوع المسيح هو النور للعالم ، هو الحق وهو الحياة، وبغيره لايوجد حق. إنه النور الذي يكشف كل شيئ ويجعل كل شيء مضيئ. به سوف لن تعثر ولن تسقط. الرب يسوع المسيح أخذ خطايانا وصلب عوضاً عنا على الصليب ليمنحنا حياة أبدية. جاء من السماء لنعيش نحن المؤمنين به حياة النور، لهذا

١- **اسْتَيْقِظْ أَيُّهَا النَّائِمُ وَقُمْ مِنَ الأَمْوَاتِ فَيُضِيءَ لَكَ الْمَسِيحُ:** قبطان سفينة التيتانيك أستلم تحذيرات عديدة عن الخطر القادم لكنه لم يصحى من نومه (النوم هو حياة الخطيئة، حياة ملئها الكبرياء، الكسل، حياة الغضب والشر، الخ) النوم هو الإنغماس بحياة الخطيئة. ربما هناك خطايا وطبائع سيئة تسيطر علينا وتتحكم بنا وإذا أخترنا الأستمرار والسير بها مع الاصرار على عدم الانصات لأي نصيحة، فجأة سوف نرى أنفسنا نسقط: **"الْكَثِيرُ التَّوَبُّخِ الْمُقَسِّي عُنُقَهُ بَغْتَةً يُكَسَّرُ وَلاَ شِفَاءَ."** (أمثال ٢٩ : ١)

يسوع المسيح

خبز الحياة

٥٨

"أَنَا هُوَ نُورُ الْعَالَمِ. مَنْ يَتْبَعْنِي فَلاَ يَمْشِي فِي الظُّلْمَةِ بَلْ يَكُونُ لَهُ نُورُ الْحَيَاةِ."
-- يسوع المسيح

شارك هذه الرسالة مع صديق

على سطح التيتانيك ...

كيف تعيش حياتك، أنظر لنفسك هل هنال خطيئة تسيطر عليك؟ هل هناك غضب وحقد ضد بعض الناس؟ هل هناك عدم مغفرة تعيش في قلبك أو لك عادة سيئة: شرب خمر، تدخين، قمار، الخ . . . أصح لنفسك وأبتعد عن كل خطيئة وعادة سيئة لاتليق بك.

٢- **فَانْظُرُوا كَيْفَ تَسْلُكُونَ بِالتَّدْقِيقِ، لاَ كَجُهَلاَءَ بَلْ كَحُكَمَاءَ، مُفْتَدِينَ الْوَقْتَ لأَنَّ الأَيَّامَ شِرِّيرَةٌ:** بعدما سمعنا عن الأخبار السارة عن مخلصنا وسيدنا الرب يسوع المسيح ماعلينا إلا أن نتبعه ونمشي في خطاه. **"فَكَيْفَ نَنْجُو نَحْنُ إِنْ أَهْمَلْنَا خَلاَصاً هَذَا مِقْدَارُهُ، قَدِ ابْتَدَأَ الرَّبُّ بِالتَّكَلُّمِ بِهِ، ثُمَّ تَثَبَّتَ لَنَا مِنَ الَّذِينَ سَمِعُوا."** (عبرانيين ٢ : ٣) الناس على ظهر السفينة تيتانيك كانوا يتمتعون بحياتهم دون أن يفكروا ماهي نهاية الحياة وماذا سوف يواجهون. الرب يسوع المسيح سوف يأتي عن قريب ليأخذ المؤمنين به معه إلى السماء. أين أنت تقف من الرب يسوع المسيح؟ هل أنت بالفعل معه تعيش حياة البر والتقوى بعيداً عن الخطيئة مستعداً للألتقاء به عندما يأتي ليأخذك معه. **فَانْظُرُوا كَيْفَ تَسْلُكُونَ بِالتَّدْقِيقِ، لاَ كَجُهَلاَءَ بَلْ كَحُكَمَاءَ.**

٣ – **مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ لاَ تَكُونُوا أَغْبِيَاءَ بَلْ فَاهِمِينَ مَا هِيَ مَشِيئَةُ الرَّبِّ:** ملذات العالم ربما تبدو للوهلة الاولى جميلة ولكنها مهلكة. من الخارج تبدو جذابة ولكن من الداخل منغصة ومؤذية

أخوتي وأحبائي : "اَلْيَوْمَ إِنْ سَمِعْتُمْ صَوْتَهُ فَلاَ تُقَسُّوا قُلُوبَكُمْ، كَمَا فِي الإِسْخَاطِ." (عبرانين ٣ : ١٥) انهظوا من نومكم واستعدوا لملاقاة الرب يسوع لأن مجيئه قريب، **"مُكَلِّمِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضاً بِمَزَامِيرَ وَتَسَابِيحَ وَأَغَانِيَّ رُوحِيَّةٍ، مُتَرَنِّمِينَ وَمُرَتِّلِينَ فِي قُلُوبِكُمْ لِلرَّبِّ شَاكِرِينَ كُلَّ حِينٍ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ فِي اسْمِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، لِلَّهِ وَالآبِ."** إذا أنت تصلي ...

أبي السماوي آتي إليك بأسم الرب يسوع المسيح الذي مات على الصليب من أجلي ليمنحني حياة أبدية. شكراً يارب على كلماتك التي أيقظتني من نومي، أغفر لي ذنوبي وخذ بيدي وارشدني إلى طرق البر لأتبعك وأعمل مشيئتك كل أيام حياتي، وليشرق نورك علي وساعدني لأكون ولد من أولاد النور. شكراً يارب، بالمسيح يسوع أصلي وأنت تستجيب ، آمين .